

"العوامل المؤدية إلى توفير البيئة الآمنة للأطفال"

دراسة ميدانية على عينة من الآباء والأمهات الفلسطينيين

د. يحيى محمود النجار

كلية التربية - جامعة الأقصى - غزة- فلسطين

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤدية لتوفير البيئة الآمنة للأطفال، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم مقياس البيئة الآمنة للأطفال إعداد الباحث، وتكونت عينة الدراسة من (300) أب، وأم، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر المجالات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة، هو المجال الصحي بنسبة مئوية 95.71%، ويليه على التوالي المجال الاجتماعي بنسبة مئوية 90.20 %، والمجال النفسي بنسبة مئوية 87.62 %، والمجال التعليمي بنسبة مئوية 83.73 %، والمجال الاقتصادي بنسبة 72.84 %، والمجال الأمني بنسبة 71.80 %، وأكدت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في مجالات المقياس الفرعية والدرجة الكلية، تبعاً لمتغير الجنس. في حين ظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مجالات المقياس الفرعية، لصالح ذوي المؤهل التعليمي العالي، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مجالات مقياس موضع الدراسة لصالح الأسر ذات عدد الأفراد الصغيرة (1-4)، و(5-8)، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مجالات مقياس موضع الدراسة والدرجة الكلية، لصالح أصحاب الدخل المناسب، تبعاً لمتغير دخل الأسرة، أما البعد الصحي، فغير دالة إحصائياً.

كلمة المفتاح: البيئة الآمنة للأطفال.

Abstract:

The study aimed at identifying the variables conducive to providing children with safe environment by the Palestinian family. The researcher used the descriptive analytical approach in addition to designing Child Safe Environment Scale. The study sample consisted of (300) father and mother. The study findings are: 1. The most dominant dimension among the subjects is the health domain with a percentage of 95.71%, followed by the social domain with a percentage of 90.20%, psychological domain with a percentage of 87.62% , educational domain with 83.73%, economic domain with a percentage of 72.84% and safety domain with 71.80% ; 2. There are no statically significant differences at the level of 0.01 in the scale's domains and the total degree of the scale attributable to gender ; 3. There are statically significant differences at the level 0.05 in the scale's domains in favor of the higher educational academic degrees ; 4. There are statically significant differences at the level of 0.05 in the scale's domains in favor of small families (1-4 members, and 5-8) ; 5. There are statically significant differences at the level 0.5 in the scale's domains and the total degree of the scale in favor of families with reasonable income .

مقدمة :

تعد الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الطفولة ورعايتها، وتنمية أجسادها، وعقلها، وأرواحها، ومن خلالها توفر مشاعر الحب، والرحمة، والتكامل بين أبنائها وتنطبع بالطابع الذي يلزمها مدى الحياة، وعلى هدى الأسرة وتوجيهها، وتفسر معنى الحياة الإنسانية وأهدافها ويتضح دورها في تشكيل شخصية الطفل، حيث إنها تمثل الوعاء التربوي الذي تتشكل داخلها شخصية الطفل بالشكل الفردي، والجماعي، وبذلك تمارس عمليات تربوية هادفة لتحقيق نمو سليم للطفل، حيث تضع البصمات الأولى على تشكيل شخصية الطفل، وتحدد اتجاهاته الاجتماعية، والخلقية، والنفسية، وهذا يتطلب من الوالدين أن يكونا بمثابة القدوة الحسنة لأطفالهم، حتى يتمكنوا من اكتساب الاتجاهات والديه بصورة إيجابية، وعلى هذه الإمكانيات ينمو الطفل الذي نبت في أكنافها وتتبلور ثمرة بناء شخصيته في المستقبل امتثالاً لقوله تعالى: " والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا" (1)

والأطفال في الأسرة يتأثرون بالجو النفسي السائد في الأسرة، والعلاقات القائمة بين الأب والأم، وهم يكتسبون اتجاهاتهم النفسية بتقليد الآباء، وبتكرار الخبرات العائلية الأولى، وتعميمها الذي يسيطر على الجو الذي يحيا في إطار الطفل، لأن الشخصية السوية هي التي نشأت في جو تشبع فيه الطفل بالثقة، والوفاء، والحب، والتآلف، والأسرة التي تحترم فردية الشخص وتدرجه على احترام نفسه، وتساعده على أن يحافظ على كرامته بين الناس، وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه هي الأسرة المستقرة الهادئة من ناحية العلاقات التي تعكس على أطفالها (2)، ولعل الأسرة تقوم بدور هام في تكوين شخصية الطفل، وإكسابه عادات واتجاهات، ومعتقدات المجتمع الذي ينتمي إليه، فهي تقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه، وهي تمثل أكبر قوة اجتماعية لها من حيث التأثير، وتنمية الشعور بالألفة، والمحبة، والشعور بالانتماء للأسرة، والمجتمع الخارجي، والتي من خلالها توفر لأفرادها علاقات الاهتمام، والتكامل، والتضحيات، والأمن، وهي عناصر تسهم في تهيئة جو من الصحة النفسية داخل الحياة الأسرية، إن طمأنة الطفل في الأسرة وخلق جو من الإشباع النفسي، يخلق من الطفل إنساناً متزناً، ومستقراً، وشاعراً بالانتماء الأسري، ويعكس صورة إيجابية على الإحساس بمشاعر الولاء للمجتمع الخارجي، وإن نجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على مدى ما يوفره الوالدان لأبنائهما من حياة الأسرة من تجارب وعلاقات طيبة، مما يؤدي إلى تهيئة جو من الصحة النفسية السليمة للأبناء (3)، ويجب على الأسرة أن تدرك أن للطفولة مطالباً يجب أن تستجيب لها بحكمة كي توفر للطفل نمواً سليماً متزناً دون اضطراب أو شذوذ. لأن الجو الذي يعيشه الطفل بما

فيه من لعب، وسعادة، وبعض الانشغال بمتاعب الحياة، والإحساس بمشاعر الطفولة النابعة من حماية الكبار، ورعايتهم يجب أن تكون متوفرة للطفل. ولأن الآباء الذين يتعجلون نمو أطفالهم، ويرون فيهم أشخاصاً كباراً قبل الأوان، ويحملونهم المسؤوليات بما لا يتفق مع أعمارهم، إنما يسيئون إلى أطفالهم عن طريق حرمانهم من سعادة الطفولة، ومن فرص النمو التدريجي السليم، وهذا يتطلب أن تسعى الأسرة إلى معرفة خصائص نمو الطفل بطريقة جيدة تعينها على التعامل السليم معه، ويكون ذلك من خلال الإلمام ببعض المعارف التربوية عن الطفل، وطبيعة نموه، وذلك بالانتساب إلى بعض التربويين المؤهلين لذلك، واكتساب هذه المعرفة عن طريق التعليم الذاتي، وبذلك تستطيع الأسرة تحقيق النمو السليم للطفل في كل مرحلة من مراحل نموه (4)، والحقيقة أن للأسرة أهمية بالغة في حياة الطفل، والمجتمع، وذلك لأنها التربة الأولى التي ينشأ فيها الطفل ويتربى، وهي التي تستقبله وهو مازال عجينة لينة قابلة للتكوين، والتشكيل، والصقل، والتنمية، وفيها تتم أولى خطوات أهم عملية تربوية في حياة الإنسان وهي عملية التنشئة الاجتماعية، والسياسية، والنفسية، والأخلاقية، والروحية، والعلمية تلك العملية التي تجعل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن إنساني، وهي التي تكسب الإنسان إنسانيته، وعن طريقها يمتص قيم المجتمع، ومثله، ومبادئه ومعايير (5)، وعليه، تعد الأسرة من أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد والجماعة، لأنها المؤسسة الأولى التي يتربى من خلالها الطفل، وهي التي تنقل إليه القيم، والعادات، والتقاليد، بل تحول هذا المشروع الإنساني إلى كائن إنسان فعال، ونشط، وإن استقرار الأسرة وسيادة جو الألفة والحب والديمقراطية، والمشاركة بين جميع أفراد الأسرة، وحل الخلافات بالصورة الودية يكون له أطيّب الأثر في نفوس الأبناء .

وتعد التنشئة الاجتماعية للطفل من الوظائف الأساسية للأسرة إذ تلعب الأسرة دوراً هاماً في تنشئة الطفل خاصة في السنوات الأولى من حياته، وهي المرحلة التي يقضيها الطفل في المنزل، ويقل احتكاكه بالمجتمع الخارجي بصورة واضحة، وترجع أهمية الأسرة بوصفها مؤسسة أولية في عملية التنشئة الاجتماعية إلى أن الطفل في الأسرة لا يكون خاضعاً لسلطان جماعة أخرى مع كونه سهل التأثير والإيحاء إليه، علاوة على أن تلك العملية لا تتم إلا عن طريق التفاعلات، والخبرات التي يحصل عليها الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، كما أن الأسرة تعد المحور الأساسي لتحقيق الإرضاء، والإشباع النفسي، وإبراز الطبيعة الإنسانية، فهي مهد الأخلاقيات والمثل الإنسانية، وإنها المسؤولة عن تعديل السلوك، وتوجيهه، وذلك عن طريق إشباع الحاجات الأساسية للانتماء والتقبل (6)، وإن الأسرة الصالحة السعيدة ما هي إلا وحدة حية مكونة من مجموعة أفراد تتفاعل مشاعرهم، وتتحد أمزجتهم،

وتتصهر اتجاهاتهم، وتتفق مواقفهم، وتتكامل وظائفهم، وتتوحد غاياتهم، ولكي تنجح الأسرة في قيامها بوظائفها، وفي قيام كل فرد من أفرادها بدوره في حياة الأسرة، ولكي يتم النجاح في تحقيق الأهداف التي تقوم الأسرة على الوفاء بها، لابد في سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسري بين أفرادها من كل جانب من جوانب الحياة التي ترتبط بها (7)، ولا شك أن الأسرة تؤدي دوراً لا يستهان به في إكساب الطفل ثقافة مجتمعة من أعراف، وعادات، وتقاليده، ومعايير أخلاقية، واتجاهات حيث إن نمط التنشئة الذي تتبعه الأسرة في تربية الطفل سيكون له دور في خصائصه الشخصية المستقبلية، بمقدار الحب الذي توفره الأسرة لأطفالها في سن الطفولة، وهامش الحرية الذي تمنحه لهم، والكيفية التي يستجيب بها لملاحظاتهم، ووجهة نظرهم، ومقدار القلق الذي تبديه عليهم، ومدى تمسكها بالصرامة والنظام الدقيق في إدارة وقتهم، وسقف توقعات الأطفال منها (8)، ولأن الأطفال هم العنصر الهام الذي يقع عليهم عبء التنمية، فمن الضروري أن يلقي الأطفال ما هم جديرون به من عناية مادية، ومعنوية من أسرهم لسد حاجتهم في فترة النمو لكي ينموا أصحاء، ولتحقيق ذلك، لا بد من إشباع الحاجات النفسية كالحاجة إلى الأمن، والحب، والقبول الاجتماعي (9)، وتعد الصحة النفسية السليمة لدى الأطفال هي مسؤولية منظمات متعددة ومختلفة داخل المجتمع، ولكن الدور المتميز الذي تلعبه الأسرة في تحقيق الصحة النفسية لأطفالها يفوق أي دور للمؤسسات الأخرى، لما تغرسه في الطفل بوصفها المؤسسة الأولى لعملية التنشئة الاجتماعية، وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويكتسب عن طريقها أولى خبراته، ويعيش فيها السنوات التكوينية الأولى في بناء شخصيته المستقبلية (10)، ومهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لنموه السليم إلا إذا وفرت له البيئة الأسرية السليمة، والوسائل المقبولة لإشباع حاجاته، ودوافعه الأساسية، والعطف عليه، وحبها له، وتقبلها إياه، وما يسندده، ويشعره بالأمن، وعلى ذلك فإن أهم شيء في التنشئة الاجتماعية، وفي رعاية نمو الطفل، وإشباع حاجاته التزام الحرص، وعدم الإصراف في تعريضه لمواقف تثير في نفسه القلق، أو تجعله يخشى أن يفقد العطف أو تزعزع شعوره بالأمن (11).

وتأسيساً لما جاء أعلاه، فإن الطفل يمثل مستقبل أسرته، وهو أحد أركان الأسرة، وعن طريقهم يتم بقاء النوع الإنساني، وهم أعظم نعم الله سبحانه وتعالى لقوله: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا" (12)، وعماد مجتمعة، ونتيجة لما تعايشه الأسر من ظروف صعبة تحيط بها أثناء تربية أطفالها، وخاصة الأسرة الفلسطينية التي تعيش ظروف قاسية في مناحي الحياة كلها، وخاصة على الصعيد النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، وكذلك استمرار الأوضاع السيئة من الناحية السياسية والأمنية،

كل ذلك أثر بشكل أو بآخر على طبيعة البيئة الأسرية، وكذلك على بناء شخصيات الأطفال، مما جعل وجود عقبات كثيرة في وجه الأسرة أهمها ضغوط الحياة اليومية في تحقيق المقومات الأساسية للأطفال لكي يعيشوا بأمن وأمان حتى لا يكونوا عرضة للمشاكل النفسية، والصحية، والاجتماعية، والتعليمية، ومن خلال احتكاك الباحث ببعض أولياء الأمور في المجتمع الفلسطيني لاحظ في بعض الأسر وجود صعوبات كثيرة أمامهم لتحقيق المقومات الأساسية في تلبية احتياجات الأسرة، وهذا ينعكس سلباً على حياة الأطفال كونهم الشريحة المهمة وغير القادرة على تلبية هذه المقومات لحياتهم، وخاصة في ظل الهجمة الإسرائيلية على المجتمع الفلسطيني، وبالتركيز على شريحة الأطفال، ويتضح ذلك خلال الحرب الأخيرة (2008-2009) على غزة من خوف، وقلق، وقتل لشريحة الأطفال، وفقدانهم لأعز الناس لهم (الأب، والأم) مما جعلهم يفقدون الأمن، والأمان على حياتهم، وهذا ما دفع الباحث لإجراء هذه الدراسة كمحاولة لمعرفة مقومات الأسرة الفلسطينية في توفير البيئة الآمنة للأطفال، من أجل لفت أنظار المسؤولين في الحكومة الفلسطينية، والباحثين في ميدان الطفولة الاهتمام بشريحة الأطفال، ومن أجل تقديم الخدمات اللازمة لهم ليعيشوا حياة آمنة وكريمة مليئة بالحب، والحنان، والعطف، من خلال الأسرة المتمتعة بالقدرة على التكيف مع الظروف التي تحيط بها، وعملها الدؤوب لتحقيق هذه المقومات الأساسية لأطفالهم لأنها تسهل أمامهم بناء مستقبلهم الواعد.

مشكلة الدراسة:

إن الأسرة الفلسطينية تعيش ظروف حياتية صعبة، وينعكس ذلك على تقديم الخدمات لأفراد الأسرة، وخاصة الأطفال الذين هم بحاجة ماسة لمقومات الحياة المناسبة الأساسية التي تعمل الأسرة على توفيرها للأبناء، والمتتبع لهذه المقومات يجد أن الاحتلال الإسرائيلي يتحكم في مصيرها من خلال احتلاله لكل هذه المقومات على الصعيد النفسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والصحي، مما جعل الظروف التي تحيط بالأسرة معقدة، وتظهر آثارها على شريحة الأطفال داخل الأسرة، كونها الشريحة الواعدة، وهذا يجعل الأسرة تسعى بكل طاقتها لتوفير الجو الآمن لأطفالها من خلال تحقيق هذه المقومات المناسبة حسب الإمكانيات المتوفرة لهم، ومن هنا، جاءت فكرة الدراسة من أجل معرفة دور الأسرة الفلسطينية في توفير البيئة الآمنة لأطفالها في ظل الظروف الشائكة التي تعيشها، ولكن الظروف الحياتية التي تمر بها الأسرة الفلسطينية، تحول في بعض الأحيان دون ذلك، مع حرصها على تلبية احتياجات الأطفال لأن تربيتهم وتحمل مسؤوليتهم تكون على عاتق أولياء الأمور.

وبناءً على ما سبق، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما العوامل الأكثر شيوعاً في درجة توفير البيئة الآمنة للأطفال؟
 - 2- هل يوجد اختلاف في درجة توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال، تبعاً لمتغير الجنس؟
 - 3- هل يوجد اختلاف في درجة توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال، تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين؟
 - 4- هل يوجد اختلاف في درجة توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال، تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة؟
 - 5- هل يوجد اختلاف في درجة توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال، تبعاً لمتغير دخل الأسرة؟
- أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في إلقاء الضوء على العوامل المؤدية لتوفير البيئة الآمنة للأطفال في ظل الظروف الحياتية الصعبة والمعقدة، وإعطاء الوالدين الصورة الواضحة حول البيئة الآمنة المناسبة للأطفال من أجل توفيرها لهم، ولفت نظر القائمين على تربية الأطفال في المؤسسات المجتمعية حول الاهتمام بهذه الشريحة، من خلال توفير البيئة المناسبة لهم، وتسعى من الناحية التطبيقية إلى توفير التوعية للأسرة حول توظيف الأدوار التي تتناسب مع حاجات الأطفال، وكذلكحث الباحثين على إعداد البرامج الإرشادية المناسبة لمساعدة الأسر على التغلب على العقبات التي تواجههم أثناء عملية البناء للأطفال، وكذلك لمساعدة القائمين على مؤسسات المجتمع الفلسطيني في وضع الخطط المهنية المناسبة لتنمية هذه الأدوار بما يتناسب وحاجات الأطفال وأسرهم من خلال توفير سبل الرعاية النفسية، والصحية، والاجتماعية، والأمنية، والتعليمية لهذه الشريحة المهمة في المجتمع، ليتسنى لهم حياة سوية.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العوامل المؤدية لتوفير البيئة الآمنة للأطفال، والتعرف على الفروق الجوهرية بين متوسطات درجات كل من مقياس البيئة الآمنة للأطفال تبعاً لمتغيرات : الجنس (ذكر - أنثى)، والمستوى التعليمي للوالدين، و عدد أفراد الأسرة، ودخل الأسرة.

مصطلحات الدراسة :

الأسرة:

هي كيان إنساني واجتماعي فريد ذو شخصية متميزة تشمل الزوجين اللذين تربطهم رابطة

شرعية، وقانونية، ولهما حقوق، وعليهما واجبات، وأبنائهم الذين يعيشون جميعاً عيشة مشتركة، وتحت سقف واحد، وبينهما علاقات وتفاعلات واتصالات، وحدود وأدوار، ويحكمهم نظام، ولهم أهداف مشتركة يسعون إلى تحقيقها (13).

البيئة الآمنة للأطفال:

هي البيئة التي يعيش فيها الطفل سواء في أسرة أحد الأقارب من الدرجة الأولى، أو الأسرة البديلة، حيث تتوفر فيها مقومات الحياة السليمة من ناحية الأمان، والحنان، والرعاية والعناية، والتعليم، حيث يشعر الطفل بإشباع حاجاته الأساسية بأمان (14)

تعريف البيئة الآمنة للأطفال إجرائياً:

يعرفها الباحث إجرائياً أنها الدرجة التي تحصل عليها الأسرة في مجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال الذي أعد لهذا الغرض .

الطفل:

يقصد به في الدراسة الحالية الطفل الذي يدرس في مرحلة التعليم الأساسي، ويعيش في كنف أسرته، وتتراوح أعمارهم من 6-12 سنة.

حدود الدراسة :

تحدد الدراسة الحالية بما يلي:

- A. الموضوع الذي يدور حول درجة توفر البيئة الآمنة للأطفال من قبل الآباء والأمهات.
 - B. المنهج المتبع، هو المنهج الوصفي التحليلي.
 - C. عينة الدراسة شملت (300) أب، وأم بالطريقة القصدية من الذين يترددون على المؤسسات التي تقدم خدمات إرشادية في رعاية الطفولة، للاستفادة من الخدمات التي تقدم للآباء والأمهات للعمل على خلق بيئة آمنة ومتوافقة لدى الأطفال في محافظة خان يونس وذلك اعتباراً من 1/10/2010 إلى 1/1/2011م.
 - D. أداة الدراسة، هي مقياس البيئة الآمنة للأطفال إعداد الباحث.
- دراسات سابقة:

قام الباحث بمراجعة الأدب السيكولوجي لهذه الدراسة مراجعة متأنية، وتبين أن هناك عدداً من الدراسات، وفي ما يلي عرض للدراسات التي تناولت عن قرب متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى. قام الباحث بمراجعة الأدب السيكولوجي لهذه الدراسة مراجعة متأنية، وتبين أن هناك

عدداً من الدراسات، وفي ما يلي عرض للدراسات التي تناولت عن قرب متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات أخرى.

1. دراسة (15):

هدفت إلى معرفة الأسباب والعوامل التي تدفع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقتها ببعض المتغيرات، وذلك من خلال تجربة الطفل نفسه، وليس كما يدركه الآخرون المحيطون به، التعرف على أثر التعرض للخبرات الصعبة على الصحة النفسية والسلوكية للأطفال، وبلغت عينة الدراسة (969) طفلاً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن (90%) من أطفال الدراسة يفضلون المشاركة في فعاليات الانتفاضة، وبينت أن للإعلام دوراً كبيراً في تعزيز حب الأطفال نحو المشاركة والمخاطرة، كما أوضحت أن الأطفال الذين يشاركون في فعاليات الانتفاضة زادت لديهم سلوك التدافع، والمخاطرة، وقلت لديهم المشاكل النفسية والانفعالية من الأطفال السلبيين الذين اكتفوا فقط بالمشاهدة للأحداث.

2. دراسة (16):

هدفت إلى التعرف على مدى تأثير العنف الإسرائيلي على النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية لدى الأطفال الفلسطينيين، وتكونت عينة الدراسة من (1330) طفلاً، وأظهرت نتائج الدراسة أن تأثير الأطفال الذكور أكثر من الإناث في النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية نتيجة العنف الإسرائيلي، وأن جميع مناطق قطاع غزة قد تأثر أطفالها بالعنف الإسرائيلي.

3. دراسة جودة (17):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الوحدة النفسية ومفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، ومعرفة تأثير الوحدة النفسية، ومفهوم الذات باختلاف النوع، وتكونت عينة الدراسة (166) تلميذاً، (194) تلميذة يدرسون في الصف السادس الابتدائي، وأسفرت نتائج الدراسة على أن (16.1%) من أفراد العينة يعانون من الوحدة النفسية، وأن نسبة وجود علاقة ارتباط سالبة ودالة بين الوحدة النفسية، ومفهوم الذات لدى الأطفال، ووجود فروق دالة بين الوحدة النفسية تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور، وعدم وجود فروق في مفهوم الذات الكلي تعزى لمتغير النوع.

4. دراسة الشهري (18):

هدفت إلى التعرف على الخصائص النفسية، والاجتماعية، والعضوية التي تسهم في زيادة احتمالات تعرض الأطفال للإيذاء، والتي يمكن من خلالها التعرف على حالات الإيذاء من قبل المتخصصين من أطباء الأطفال، والأخصائيين النفسيين، والاجتماعيين، وتكونت عينة الدراسة من

الأطفال ما بين (9-18) سنة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الطفل المتعرض للإيذاء كثير التوتر، والقلق، ويعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل، وأن الدخل الشهري لأسر الأطفال، ونوع السكن، ومستوى تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة من المتغيرات التي لها تأثيرها على ظاهرة إيذاء الأطفال.

5. دراسة (19) :

هدفت إلى التعرف على خصائص الأسرة التي تشجع على تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (212) أباً، وأماً، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية خصائص الأسرة لتنمية المهارات الاجتماعية، وبيّنت وجود علاقة قوية إيجابية بين العلاقات الأسرية السليمة، وتواصل الأهل مع المدرسة في زيادة تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، وأدى ذلك إلى توفير أساس آمن وسليم في حياة الأطفال، وساعدهم ذلك على اكتشاف بيئتهم الاجتماعية بشكل واضح وسليم.

6. دراسة (20) :

هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي مقترح لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تنشئة الأطفال غير العاديين في ضوء عدد من المتغيرات المرتبطة بها، وتألفت عينة الدراسة من (128) زوجاً من الأمهات والآباء من بين أسر هؤلاء الأطفال، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأمهات، وأساليب معاملة الآباء في تنشئة أطفالهم غير العاديين، وأن طبيعة تلك الأساليب الوالدية السائدة في تنشئة هؤلاء الأطفال لدى كل من الأمهات، والآباء تتأثر بشكل دال إحصائياً بمتغير الجنس.

7. دراسة حافظ (21) :

هدفت إلى دراسة اتجاهات الآباء المصريين والسعوديين في التنشئة وعلاقتها بقدرة الأبناء في مرحلة الطفولة على اتخاذ القرارات في المجالات الحياتية، وتكونت عينة الدراسة من (200) أسرة بواقع (100) أب، وأم، (50) طفلاً، و (50) طفلة في مرحلة الطفولة المتأخرة بكل من مجتمعي الدراسة، وأشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الآباء المصريين، والسعوديين الذين يمارسون أساليب التسلط، والحماية الزائدة، وأسلوب إثارة الألم النفسي بدرجة متوسطة مع أبنائهم، وانخفاض نسبة من يتبعون أسلوب السواء، وبيّنت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء المصريين في اتجاهاتهم نحو تنشئة أبنائهم الذكور والإناث، حيث يتبعون أسلوب الإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب أكثر مع الإناث، ويتبعون أسلوب السواء أكثر مع الذكور، بينما يتبع الآباء السعوديين اتجاهي الإهمال والتدليل أكثر مع الإناث، وأسلوب التذبذب مع الذكور.

8. دراسة (22):

هدفت إلى معرفة آثار العلاقات الأسرية على الأطفال داخل المنزل، وتكونت عينة الدراسة من (400) طفل، وأظهرت نتائج الدراسة أن شدة الصراع الأسري بين الأبوين يؤدي إلى ضعف الروابط الأسرية، وبينت تأثيراً كبيراً في التقدير الذاتي للأطفال، وأوضحت أن هذا الجو يساعد الأطفال على العزلة الاجتماعية، وظهور سلوكيات مضطربة لدى أطفال هذه الأسر، كما كشفت ضعف المرونة السلوكية لديهم.

9. دراسة (23):

هدفت إلى التعرف على البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً، وقد تكونت عينة الدراسة من (197) طفلاً وطفلة ممن يدرسون في المرحلة الابتدائية في محافظتي خان يونس ورفح. وتم استخدام مقياس البناء النفسي من إعداد: الباحث، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في البعد العقلي والاجتماعي والدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس، وقد أوضحت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي تعزى لمتغير الترتيب الميلادي، كما وتبين وجود فروق معنوية في مجال البعد الجسمي لمتغير المرحلة التعليمية الدنيا، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 للبعدين العقلي والاجتماعي لمقياس موضع الدراسة، أما باقي أبعاد المقياس فلم تظهر نتائج الدراسة فروقاً معنوية فيها، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع مجالات مقياس البناء النفسي تبعاً لمتغير التحصيل الدراسي والدرجة الكلية لصالح الأطفال الحاصلين على مستوى دراسي جيد، وجيد جداً، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق معنوية في البعد النفسي لصالح أطفال المخيم، أما باقي أبعاد مقياس موضع الدراسة فلم تظهر فروق معنوية فيها.

10. دراسة (24):

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المساندة الاجتماعية، والأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة نتيجة العدوان الأخير على محافظات غزة، وتكونت عينة الدراسة من (200) مواطن نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر مجالات مقياس المساندة الاجتماعية شيوعاً هو الرضا عن المساندة، ووزنه النسبي 73%، وأن مستوى المساندة الاجتماعية لدى أهالي هذه البيوت المدمرة مرتفع، حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس 80%، كما بينت نتائج الدراسة أن أكثر مجالات مقياس الأمن النفسي شيوعاً هو المواجهة الواقعية للأمور، وعدم الهرب

منها، كما بينت الدراسة أن مستوى الأمن النفسي لدى أهالي البيوت موضع الدراسة منخفض، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بين الدرجة الكلية لمقياسي المساندة الاجتماعية، والأمن النفسي، ووجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي لصالح الإناث، ووجود فروق معنوية بين الجنسين في الدرجة الكلية لمقياس المساندة الاجتماعية لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج أن حجم المساندة الاجتماعية حيث بلغ 0.34 على الجنسين من أهالي البيوت المدمرة في محافظات غزة.

11. دراسة (25):

هدفت إلى التعرف على دور الأسرة في توفير البيئة الأسرية الآمنة للأطفال، وتكونت عينة الدراسة من (140) أباً، وأماً من أجل معرفة الخصائص الأسرية الآمنة والمرتبطة في تقديم الخدمات الأسرية للأطفال، ومعرفة مسؤولياتهم نحو تربية الأطفال، ومعرفة مقومات السلامة الشخصية المقدمة من قبل الأسرة للأطفال، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسر الأكثر تحقيقاً للبيئة الآمنة ظهر لدى أطفالهم إشباع عاطفي، وثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، وكان لديهم تميز في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، وبينت أن الأسر التي لا تعطي اهتماماً لتوفير البيئة المناسبة ظهر لدى أطفالها ضعف الثقة بالنفس، وعزلة عن الآخرين، وكذلك تدني الدافعية لديهم نحو الحياة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها تناولت متغيرات نفسية، وأسرية، واجتماعية هامة في التراث النفسي الخاص بالأسرة ورعايتها لأطفالها، حيث إنها تشكل حجر الزاوية في معرفة مقومات الأسرة، ودورها في توفير البيئة الآمنة للأطفال، كما أن هذه الدراسات أجريت على شرائح مختلفة منها: الأطفال، والوالدين، واستخدمت مقاييس نفسية مختلفة منها، الأمن النفسي للأطفال، المقابلة الأسرية، المشكلات السلوكية عند الأطفال، والمساندة الاجتماعية، والأمن النفسي، وتوصلت نتائج هذه الدراسات إلى:

e. وجود العديد من المشكلات التي تترتب على التفكك الأسري منها: نفسية، وجسمية، واجتماعية واقتصادية لدى جميع أفراد الأسرة.

f. وأن الأطفال المتعرضين للإيذاء كثيرو التوتر، والقلق النفسي، ويعانون من اضطرابات أثناء النوم والأكل.

g. فعالية البرامج الإرشادية في الحد من المشكلات السلوكية عند الأطفال، والمصاحبة للعنف الأسري الملقى عليهم من والديهم.

h. وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرامج الإرشادية في التأثير على زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء، والأمهات، وأطفالهم، كما خفف من الآثار النفسية للمشكلات العاطفية داخل الأسرة.

ونخلص من الدراسات السابقة أنها قيمة، وتوصلت إلى نتائج طيبة، ويستفاد منها في ميدان الطفولة، والأسرة، وعلى الرغم من ذلك، إلا أنها لم تهتم بمتغيرات الدراسة الحالية، وخاصة في مجالات مقومات البيئة الأسرية الآمنة للأطفال، وعليه، تعد الدراسة الحالية من الدراسات الجديدة في ميدان الأسرة، والطفولة لدى الأطفال في الأسرة الفلسطينية، وخاصة في ظل الظروف المعقدة التي تعيشها الأسرة الفلسطينية في جميع مجالات الحياة، وتساعدنا على التحدي الصحيح لكيفية الاستمرار في تقديم الخدمات اللازمة لتوفير البيئة الآمنة لأطفالهم في ظل الممارسات الشرسة التي تتعرض لها الأسرة الفلسطينية من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، والذي يركز على تدمير البنية النفسية للأسرة، وخاصة استهداف الأطفال من خلال القتل، والاعتقال، والخوف والرعب المتكرر، وقد تفيد هذه البيئة في دراسات لاحقة في مجال الأسرة والطفولة.

الطريقة والإجراءات:

مجتمع الدراسة:

يشمل جميع الآباء والأمهات الذين يتوجهون للمؤسسات النفسية، والإرشادية الخاصة التابعة للمحافظات الجنوبية، ولم يستطع الباحث الحصول على الرقم الكلي لهذه الأسر من قبل هذه المؤسسات مما أدى إلى زيادة عدد أفراد عينة الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظاهرة وتحليلها.

عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (300) أب، وأم من الذين يترددون على المؤسسات التي تقدم خدمات إرشادية في رعاية الطفولة، للاستفادة من الخدمات التي تقدم للآباء والأمهات، للعمل على خلق بيئة آمنة ومتوافقة لدى الأطفال، وذلك اعتباراً من 2010/10/1 إلى 2011/1/1 م.

جدول (1)

الخصائص الإحصائية وسمات عينة الدراسة

البيان	المتغير	التكرار	النسبة السنوية
الجنس	ذكر	150	50
	أنثى	150	50
المستوى التعليمي	ثانوية عامة	89	29.7
	أقل من ثانوية عامة	49	16.3
	دبلوم	62	20.7
	بكالوريوس	92	30.7
	ماجستير	8	2.7
	1- 4	117	39.0
	5- 8	141	47.0
عدد أفراد الأسرة	9 فأكثر	42	14.0
	سيء	47	15.7
	متوسط	151	50.3
	مناسب	91	30.3
دخل الأسرة	مرتفع	11	3.7

الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

وصف مقياس الدراسة:

يتضمن مقياس البيئة الآمنة للأطفال (72) فقرة، ويجب المفحوص على كل فقرة من فقرات المقياس بإجابة واحدة من ثلاثة اختيارات، وهي موافق، ومحايد، ومعارض، ويعطي ثلاث درجات إذا كان اختياره "نعم"، ودرجتين إذا كان اختياره محايد، ودرجة واحدة إذا كان اختياره لا، وذلك بالنسبة لل فقرات الإيجابية، أما بالنسبة لل فقرات السلبية، فيعطي ثلاث درجات إذا كان اختياره "لا"، ودرجتين إذا كان اختياره "محايد"، ودرجة واحدة إذا كان اختياره "نعم".

1 - صدق المقياس:

تحقق الباحث من صدق المقياس بأنواع الصدق الآتية:

1 - الصدق الظاهري:

تم عرض فقرات مقياس موضع الدراسة على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس في اختصاص علم النفس، للحكم على مجالات المقياس، وأوضحوا أن المقياس شامل لمجالات مقياس

البيئة الآمنة لدى الأطفال، ويقاس ما وضع من أجله.

2 - صدق البناء:

قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه - وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات نفسها، حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعد معياراً لصدق المقياس، والجدول الآتي توضح معاملات الصدق.

1 - المجال النفسي :

جدول (2)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال النفسي

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
	أسعى لتوفير الحنان لأطفالي.	.655	* *
	يصعب علي تقبل أطفالي.	.444	* *
	أشعر بأن أطفالي يعتزون بأنفسهم.	.544	* *
	أشعر أن أطفالي تسيطر عليهم مشاعر الدونية .	.583	* *
	أسعى للتخفيف من تأثير الأحداث الصادمة لدى أطفالي.	.585	* *
	يشعر أطفالي بالسعادة في حياتهم أثناء تعاملهم معهم.	.441	* *
	يشعر أطفالي بالتفاؤل في حياتهم.	.433	* *
	يمكنني توفير حياة آمنة لأطفالي .	.521	* *
	يغلب على أطفالي الشعور بالخوف في حياتهم.	.552	* *
	أسعى لتحقيق حاجات أطفالي.	.637	* *
	تنمو سمات شخصية أطفالي بالاتجاه الإيجابي.	.575	* *
	أشعر أن أطفالي يستطيعون تحمل المسؤولية في حياتهم.	.579	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال النفسي، دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي.

2- المجال الاجتماعي:

جدول (3)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الاجتماعي

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
-13	يتفاعل أطفال مع الآخرين بطريقة مناسبة .	.430	* *
-14	يرغب أطفال في مساعدة الآخرين.	.641	* *
-15	يسعى أطفال لنسج صداقات مع الآخرين.	.486	* *
-16	يشارك أطفال في المناسبات العائلية .	.696	* *
-17	أشعر بأن الأطفال الآخرين يحترمون أطفال .	.675	* *
-18	يخشى أطفال من إقامة علاقات اجتماعية جديدة.	.404	* *
-19	أسعى لتجنب أطفال مشكلات الآخرين.	.676	* *
-20	أراقب صداقات أطفال وعلاقاتهم عن بعد.	.516	* *
-21	أشجع أطفال على المشاركة بالرحلات المدرسية.	.489	* *
-22	يميل أطفال للتعارف مع الناس الجدد.	.481	* *
-23	يساهم أطفال في افتعال المشاكل خارج الأسرة.	.563	* *
-24	أشجع أطفال على إقامة صداقات جديدة.	.463	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال الاجتماعي دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي.

3 - المجال الاقتصادي:

جدول (4)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الاقتصادي

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
-25	أشعر بالضيق لعدم قدرتي على توفير حاجات أطفال.	.445	* *
-26	يصعب علي الحصول على فرصة عمل تغطي مصروف أسرتي	.657	* *
-27	أشترى بعض الحاجات ذات الجودة السيئة لأطفالي.	.570	* *
-28	تحرمني ارتفاع أسعار السلع من شرائها لأطفالي. .	.741	* *

29-	أوفر مسكناً مناسباً لأطفالي.	.417	* *
30-	أسعى للعمل على تحسين مستوى أسرتي الاقتصادي.	.518	* *
31-	أشعر بالضيق لعدم قدرتي توفير مصروف مناسب لأطفالي.	.406	* *
32-	أسعى لتوفير عمل إضافي لمساعدة أطفالي اقتصادياً.	.527	* *
33-	أجد صعوبة في توفير المصاريف المدرسية لأطفالي .	.496	* *
34-	يصعب علي توفير الدروس الخصوصية لأطفالي .	.632	* *
35-	أستطيع توفير الحاجات المادية لأطفالي للمشاركة بالرحلات الترفيهية	.478	* *
36-	أستطيع توفير المواصلات المناسبة لأطفالي.	.534	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال الاقتصادي دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي.

4 - المجال الأمني :

جدول (5)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الأمني

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
37-	أستطيع توفير الحماية لأطفالي.	.451	* *
38-	يصعب على أطفالي الشعور بالأمن في حياتهم.	.559	* *
39-	يخاف أطفالي من الغارات الجوية المتكررة.	.636	* *
40-	أحقق الشعور بالأمان على ممتلكات أطفالي .	.468	* *
41-	أعمل على تحدي ممارسات الاحتلال لبناء شخصية أطفالي.	.722	* *
42-	أستطيع توفير المكان الآمن لأطفالي أثناء الخطر .	.549	* *
43-	يشعر أطفالي بقدر مناسب من الحرية الشخصية .	.463	* *
44-	أشعر بالخوف على أطفالي أثناء خروجهم من المنزل.	.485	* *
45-	تنتابني الرغبة في الخروج من البلد لتوفير حماية لأطفالي.	.509	* *
46-	أشعر بأن أي حرب قادمة ستكون مدمرة للأطفال.	.579	* *
47	أتواجد بجانب أطفالي أثناء الهجمات الإسرائيلية .	.600	* *
48-	يتعرض أطفالي للفرع والكوابيس أثناء نومهم.	.469	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال الأمني دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي

5 - المجال التعليمي:

جدول (6)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال التعليمي

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
-49	أسعى لتوفير تعليم مناسب لأطفالي .	.674	* *
-50	أتواصل مع المعلمين من أجل أطفالي.	.763	* *
-51	يصعب علي متابعة واجبات أطفالي داخل البيت.	.600	* *
-52	يمكنني توفير الأجواء النفسية الملائمة لتعليم أطفالي.	.605	* *
-53	أسعى لاختيار المعلمين المناسبين لتدريس أطفالي.	.643	* *
-54	يشعر أطفالي بصعوبة المنهاج أثناء دراستهم.	.608	* *
-55	أساعد أطفالي على اختيار طريقة التعليم المناسبة.	.613	* *
-56	يشتكي المعلمون من انخفاض مستوى تحصيل أطفالي.	.720	* *
-57	يعاني أطفالي من عدم القدرة على التركيز .	.775	* *
-58	أبتعد عن العقاب أثناء تعليم أطفالي.	.632	* *
-59	أساعد أطفالي على التغلب على الصعاب أثناء تعليمهم.	.514	* *
-60	أستخدم التعزيز المعنوي والمادي مع أطفالي.	.567	* *

* * = دالة إحصائياً عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال التعليمي دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي.

6 - المجال الصحي :

جدول (7)

يوضح قيمة معاملات الارتباط الداخلية بين الفقرة والدرجة الكلية للمجال الصحي

الرقم	الفقرة	معامل	مستوى
-61	أحافظ على سلامة صحة أطفالي.	.632	* *
-62	أتابع مأكولات أطفالي داخل البيت وخارجه.	.732	* *
-63	أحرص على عدم شراء أطفالي من الباعة المتجولين.	.678	* *
-64	أتابع نظافة أطفالي البدنية.	.559	* *

65-	أهتم بالكشف الصحية الدورية لأطفالي .	.609	* *
66-	أعمل على إبعاد أطفالي عن الأطفال المرضى .	.567	* *
67-	أهتم بملابس أطفالي في الشتاء والصيف.	.722	* *
68-	أراجع الطبيب عند حدوث تغيرات سلبية على صحة أطفالي.	.567	* *
69-	أساعد أطفالي على تناول الأعشاب الطبية .	.588	* *
70-	أعمل على تعقيم المراحيض والأدوات الصحية الخاصة بأطفالي.	.523	* *
71-	أسعى لإبعاد أطفالي عن الألعاب المؤذية صحياً.	.556	* *
72-	أعمل على إعداد الأطعمة المغذية لأطفالي.	.546	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم المجال الصحي دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز المجال بالاتساق الداخلي.

ثم قام الباحث بحساب علاقة الارتباط بين درجات كل مجال من مجالات مقياس موضع الدراسة والدرجة الكلية للمقياس - وذلك بالاستعانة بدرجات عينة الثبات نفسها - حيث إن الدرجة الكلية للفرد تعد معياراً لصدق المقياس، والجدول الآتي يوضح معاملات الصدق.

جدول (8)

معاملات الارتباط البينية بين درجات كل مجال من مجالات مقياس مشكلات أطفال موضع الدراسة والدرجة الكلية للمقياس .

م	المجالات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	النفسي	.796	* *
2	الاجتماعي	.679	* *
3	الاقتصادي	.751	* *
4	الأمني	.786	* *
5	التعليمي	.831	* *
6	الصحي	.533	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال موضع الدراسة ، والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مستوى 0,01 ، وهذا يدل على تميز المقياس ، ومجالاته الستة بالاتساق الداخلي.

ب- ثبات المقياس :

لأجل التأكد من ثبات المقياس ، تم استخدام طريقتين ، هما :

1 - طريقة ألفا كرونباخ :

قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ ، بهدف معرفة مدى تجانس درجات المقياس، وذلك باستخدام درجات عينة الثبات السابقة، وحصل الباحث على معاملات الثبات الآتية .

جدول (9)

معاملات الارتباط لمجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال بطريقة ألفا كرونباخ

م	المجالات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	النفسي	.83	* *
2	الاجتماعي	.89	* *
3	الاقتصادي	.89	* *
4	الأمني	.82	* *
5	التعليمي	.87	* *
6	الصحي	.82	* *

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال موضع الدراسة ، والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى 0,01، وهذا يدل على تميز مجالات المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

2- باستخدام التجزئة النصفية:

حسب معاملات الثبات لمجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال على عينة الثبات السابقة عن طريق تقسيم المقياس إلى قسمين (علوي، وسفلي) ثم حسبت معاملات الارتباط بينهما.

جدول (10)

معاملات الارتباط لمجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال بطريقة التجزئة النصفية.

م	المجالات	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	النفسي	.94	* *
2	الاجتماعي	.93	* *
3	الاقتصادي	.88	* *
4	الأمني	.87	* *
5	التعليمي	.92	* *
6	الصحي	.90	* *
	الدرجة الكلية للمقياس	.86	* *

* * = دالة إحصائية عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل مجال من مجالات مقياس البيئة الآمنة للأطفال موضع الدراسة ، والدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائية عند مستوى 0,01، وهذا يؤكد على تميز مجالات المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات.

تصحيح المقياس :

من أجل الحصول على تساوي أوزان مقياس البيئة الآمنة للأطفال، أعطيت تقديرات (1 ، 2 ، 3) لمقياس ثلاثي الدرجات " أوافق، لا أدري، لا أوافق"، فدرجة كل مجال تتراوح بين 12-36 درجة، والدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 72-216 درجة.

المعالجات الإحصائية : تم تفرغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج SPSS ، الإحصائي وتم استخدام الاختبارات الإحصائية الآتية:

* النسب المئوية والتكرارات لتوزيع أفراد العينة.

* المتوسطات الحسابية والوزن النسبي.

* اختبار (ت).

* اختبار ف تحليل التباين الأحادي.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج السؤال الأول:

نص السؤال الأول على أنه:

ما العوامل الأكثر شيوعاً في توفير البيئة الآمنة للأطفال؟

للإجابة عن السؤال الأول؛ قام الباحث بحساب المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، لكل مجال من مجالات مقياس موضع الدراسة، والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (11)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية لأبعاد المقياس

المجال	المتوسط الحسابي	قيمة الانحراف المعياري	النسبة المئوية
المجال الأمني	2.15	0.34	% 71.80
المجال الاقتصادي	2.19	0.35	% 72.84
المجال التعليمي	2.53	0.35	% 83.73
المجال النفسي	2.63	0.27	% 87.62
المجال الاجتماعي	2.71	0.28	% 90.20
المجال الصحي	2.87	0.22	% 95.71
الدرجة الكلية للمقياس	2.51	0.22	% 83.66

يتضح من جدول (11) أن أكثر المجالات شيوعاً لدى أفراد عينة الدراسة، هو المجال الصحي بنسبة مئوية %95.71، يليه على التوالي المجال الاجتماعي بنسبة مئوية %90.20، ثم المجال النفسي بنسبة مئوية %87.62، ثم المجال التعليمي بنسبة مئوية %83.73، ثم المجال الاقتصادي بنسبة %72.84، ثم المجال الأمني بنسبة %71.80، ويعزو الباحث ظهور المجال الصحي في المقدمة إلى طبيعة الخدمات الصحية المتوفرة في مؤسسات المحافظات الجنوبية، والتي تتيح للأسرة إمكانية متابعة أطفالها، حيث إن المؤسسات الصحية التابعة للحكومة، ووكالة الغوث وتشغيل اللاجئين بقطاع غزة تقدم الخدمات الصحية لعامة أفراد المجتمع، وخاصة الأطفال بشكل مجاني، وهذا يسهل على الأسر متابعة الحالة الصحية لأطفالهم، وخاصة التطعيم الدوري لهم، ومتابعة علاج أطفالهم عند الإصابة بالأمراض، وكذلك إن سوء الحالة الصحية للأطفال يرهق أفراد الأسرة، وخاصة الوالدين خوفاً من المضاعفات الصحية المترتبة على سوء الحالة الصحية، أو الأمراض المعدية الموسمية، وطبيعة التضاريس التي تحيط بالحدود مع الاحتلال الإسرائيلي فرضت عليهم تسهيل إدخال المستلزمات الصحية لمحافظات قطاع غزة خوفاً من نقل العدوى المرضية إليهم، وكذلك وجود مؤسسات أهلية (غير حكومية صحية) تعمل على تقديم الخدمات الصحية بشكل عام للمواطنين،

وللأطفال بشكل خاص ومجاني، ومتابعتهم داخل المدارس، وخاصة المرحلة الأساسية من التعليم، ومتابعة الطلبة الذين ينتمون لأسر فقيرة لا تستطيع تقديم الخدمات الصحية لأطفالهم، بسبب سوء الحالة الاقتصادية لديهم، وبناءً على ما سبق ذكره، يرى الباحث أن وجود المجال الصحي في المقدمة له ما يبرره حسب طبيعة الحياة الفلسطينية في قطاع غزة، وهذا ما أشارت إليه (26) أن وزارة الصحة الفلسطينية تتخذ جميع التدابير المناسبة من أجل تطوير قدرتها في الرعاية الصحية الوقائية، والعلاجية، والإرشاد الصحي المتعلق بصحة الطفل، وتغذيته، وحمايته من الأمراض، أو الضعف الجسدي.

وبخصوص وجود المجال الأمني في نهاية الترتيب، يعزو الباحث ذلك إلى طبيعة الحياة الأمنية التي تعيشها الأسرة الفلسطينية من حصار محكم على جميع أفراد قطاع غزة، وكذلك الهجمات العسكرية المتكررة من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، والمتمثلة في الهجومات بالطائرات الحربية على المواطنين، والتوغل بالدبابات الحربية، وهدم البيوت، واقتلاع الأشجار، والإعدامات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي لأبناء الشعب الفلسطيني، والتي شملت الأب، والأم، والأخ، والأخت، وتركيزهم على شريحة الأطفال من خلال الإصابات، والقتل المتعمد، كل ذلك جعل أفراد الأسرة الفلسطينية وخاصة الأطفال يشعرون بعدم الأمن والأمان على حياتهم، وممتلكاتهم، ومستقبلهم، وحسب اعتقاد الباحث أن ما ذكر أعلاه جعل المجال الأمني في الترتيب الأخير في شيوخ مجالات مقياس البيئة الأسرية الآمنة للأطفال، وهذا ما أشار إليه (27) حول دور الأسرة في التوعية والسلامة للأطفال بشكل مناسب، وبعيد عن العنف الأسري، وبرامج التلغز العدوانية والتي تمس جانب الأمن النفسي للأطفال، ويؤكد على دور الأسرة في متابعة البرامج التلفزيونية وإتاحة الفرصة للأطفال لمتابعة البرامج المفيدة ذات الجودة الآمنة لهم من الناحية النفسية، وهذا يعزز من مقومات الحياة الآمنة للأطفال.

نتائج السؤال الثاني وتفسيره:

نص السؤال الثاني على أنه:

هل يوجد اختلاف في العوامل المؤدية لتوفير البيئة الأسرية الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟

للإجابة عن السؤال الثاني، قام الباحث بحساب اختبار (ت)، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية بين الجنسين في توفير البيئة الآمنة للأطفال موضع الدراسة.

جدول (12)

اختبار (ت) والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها لمقياس البيئة الآمنة للأطفال تبعا لمتغير الجنس.

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
النفسي	ذكر	150	2.6228	0.27473	0.37.	///
	أنثى	150	2.6344	0.27047		
الاجتماعي	ذكر	150	2.7128	0.27025	0.41.	///
	أنثى	150	2.6994	0.29788		
الاقتصادي	ذكر	150	2.2217	0.35524	1.813	///
	أنثى	150	2.1489	0.33978		
الأمني	ذكر	150	2.1628	0.34975	0.45	///
	أنثى	150	2.1450	0.33825		
التعليمي	ذكر	150	2.5428	0.34104	1.474	///
	أنثى	150	2.4839	0.35073		
الصحي	ذكر	150	2.8745	0.20058	0.24	///
	أنثى	150	2.8685	0.23208		
الدرجة الكلية	ذكر	150	2.5229	0.21788	1.012	///
	أنثى	150	2.4967	0.23021		

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 عند درجات حرية 298 = 1.65.

قيمة ت الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 عند درجات حرية 298 = 2.34.

يتضح من الجدول (12) أن القيمة ت المحسوبة أصغر من القيمة ت الجدولية، لذا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 في المجالات والدرجة الكلية في متوسطات درجات توفير العوامل المؤدية للبيئة الأسرية الآمنة للأطفال تبعا لمتغير الجنس (ذكر-أنثى)، وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (21) والتي أشارت نتائجها إلى ارتفاع نسبة الآباء المصريين، والسعوديين الذين يمارسون أساليب التسلط، والحماية الزائدة، وأسلوب إثارة الألم النفسي بدرجة متوسطة مع أبنائهم، وانخفاض نسبة من يتبعون أسلوب السواء، وبينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الآباء

المصريين في اتجاهاتهم نحو تنشئة أبنائهم الذكور والإناث حيث يتبعون أساليب الإهمال، والتدليل، والقسوة، وإثارة الألم النفسي، والتذبذب أكثر مع الإناث، ويتبعون أسلوب السواء أكثر مع الذكور، بينما يتبع الآباء السعوديون اتجاهي الإهمال والتدليل أكثر مع الإناث، وأسلوب التذبذب مع الذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (28) والتي أشارت إلى أهمية دور كل من الأم والأب في الرعاية الوالدية، وأن غياب أحدهما، أو كليهما يؤثر بالسلب على البنية النفسية والاجتماعية على الأطفال، ودراسة (20) والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أساليب معاملة الأمهات، وأساليب معاملة الآباء في تنشئة أطفالهم غير العاديين، وأن طبيعة تلك الأساليب الوالدية السائدة في تنشئة هؤلاء الأطفال لدى كل من الأمهات، والآباء تتأثر بشكل دال إحصائياً بمتغير الجنس، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة الحياة الأسرية التي تعيشها الأسرة الفلسطينية، حيث يساهم كل من الزوج، والزوجة في تحمل مصاعب الحياة اليومية من أجل العمل على توفير مقومات الحياة الآمنة لأفراد أسرهم، وخاصة الأطفال الذين لا يستطيعون الاعتماد على أنفسهم نتيجة صغر أعمارهم، وكذلك سعي الزوجة للدراسة، والبحث عن العمل المناسب لها من أجل مساعدة زوجها في تحمل أعباء الحياة اليومية للأسرة مساهمة منها في تعزيز دور الزوج في توفير المقومات الأساسية لتوفير البيئة الآمنة لجميع أفراد الأسرة من خلال تحدى العقبات، وخاصة الظروف الصعبة التي تقف أمامهم لتحقيق متطلبات الحياة الآمنة لأبنائهم، وبذلك يكمل كل من الزوج، والزوجة الأدوار المطلوبة لتوفير البيئة الآمنة لأطفالهم داخل الأسرة، وخارجها، ويؤكد ذلك (29) أن معرفة الأبوين لخصائص البيئة الأسرية يساعد على تقديم الخدمات المناسبة للأطفال بما يتناسب مع خصائصهم النمائية، ويعزز من مكانتهم الاجتماعية داخل الأسرة، وخارجها، وهذا يساهم في بناء شخصياتهم بالاتجاه السليم نحو مستقبلهم.

نتائج السؤال الثالث وتفسيرها:

نص السؤال الثالث على أنه:

هل يوجد اختلاف في توفير العوامل الأسرية المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير المستوى التعليمي؟

للإجابة على السؤال الثالث؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي لدرجات مقياس البيئة الأسرية الآمنة للأطفال موضع الدراسة.

جدول (13)

تحليل التباين الأحادي لمقياس البيئة الأسرية الآمنة للأطفال، تبعا لمتغير المستوى التعليمي

البعد	البيان	مجموع	درجة الحرية	متوسط	قيمة ت	مستوى
النفسي	بين المجموعات	2.002	4	0.501	7.326	**
	داخل المجموعات	20.154	295	0.680		
	المجموع	22.156	299			
الاجتماعي	بين المجموعات	1.214	4	0.303	3.909	**
	داخل المجموعات	22.903	295	0.780.		
	المجموع	24.117	299			
الاقتصادي	بين المجموعات	4.454	4	1.114	10.282	**
	داخل المجموعات	31.949	295	0.108		
	المجموع	36.403	299			
الأمني	بين المجموعات	1.959	4	0.490	4.334	**
	داخل المجموعات	33.339	295	0.113		
	المجموع	35.298	299			
التعليمي	بين المجموعات	4.265	4	1.066	9.938	**
	داخل المجموعات	31.653	295	0.107		
	المجموع	35.919	299			
الصحي	بين المجموعات	289.	4	0.720.	1.552	///
	داخل المجموعات	13.734	295	0.470.		
	المجموع	14.023	299			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	1.898	4	0.475	10.669	
	داخل المجموعات	13.123	295	0.440		
	المجموع	15.021	299			

** دالة إحصائية /// غير دالة إحصائية

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 عند درجات حرية (295،4) = 2.40

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 عند درجات حرية (295،4) = 3.38

جدول (14)

لمعرفة اتجاه الفروق لمتغير المستوى التعليمي استخدم الباحث اختبار Tukey HSD

المستوى التعليمي (أ)	المستوى التعليمي (أ)	فروق المتوسطات	مستوى الدلالة	البعد
دبلوم	أقل من ثانوية عامة	.22230	.001	البعد النفسي
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.20734	.001	
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.18489	.008	البعد الاجتماعي
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.30366	.000	البعد الاقتصادي
	ثانوية عامة	.17598	.013	
ماجستير	أقل من ثانوية عامة	.56952	.001	
	ثانوية عامة	.44183	.011	
	دبلوم	.39684	.038	البعد الأمني
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.23891	.003	
دبلوم	أقل من ثانوية عامة	.24800	.004	البعد التعليمي
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.32782	.000	
	ثانوية عامة	.17532	.013	
ماجستير	أقل من ثانوية عامة	.44558	.014	
دبلوم	أقل من ثانوية عامة	.17432	.001	الدرجة الكلية
بكالوريوس	أقل من ثانوية عامة	.21778	.000	
	ثانوية عامة	.11021	.016	
ماجستير	أقل من ثانوية عامة	.30478	.007	

يتضح من الجدول (14-13) أن القيمة ف المحسوبة أكبر من القيمة ف الجدولية لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مجالات البعد النفسي لصالح دبلوم مقابل أقل من ثانوية، وكذلك لصالح بكالوريوس مقابل أقل من ثانوية، وأما البعد الاجتماعي لصالح البكالوريوس مقابل أقل من ثانوية وكذلك في البعد الأمني، والتعليمي، والاقتصادي لصالح الدبلوم والبكالوريوس والماجستير مقابل الثانوية العامة، وأقل من ثانوية عامة، والدرجة الكلية لمتوسطات درجات العوامل المؤدية للبيئة الأسرية الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ما عدا البعد الصحي غير دالة إحصائياً، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة (30) التي أشارت إلى وجود إيجابية في زيادة فاعلية البرنامج في قدرته على التأثير في زيادة التفاعلات الإيجابية بين الآباء، وأطفالهم، كما خفف من الآثار

النفسية للمشكلات العاطفية، والسلوكية لدى الأطفال المُساء إليهم، وقد تم توجيههم نحو وقاية الأطفال من الاضطرابات العاطفية والسلوكية من خلال تزويد متقصي حماية الأطفال بمنبهات فعالة لمساعدة الوالدين على تحسين تفاعلاتهم مع الأطفال من خلال الأسر النشطة على المستوى النفسي العاطفي، والاجتماعي، والصحي، والتعليمي، ويؤكد ذلك (31) الذي يبين دور الأسرة المسؤولة عن تربية الأبناء، وتنشئتهم، وتقويم سلوكهم، وزرع القيم الإيجابية عندهم، وعن تحصيلهم العلمي عن طريق حثهم على اكتساب العلم، والمعرفة، والتدريب على المهارات، والكفاءات التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع، وتنميته في الميادين كافة، وأن التقنية التي يشاركون من خلالها في بناء المجتمع، وتنميته في الميادين كافة، وأن من أهم الوظائف التي تؤديها الأسرة والخاصة بالتحصيل الدراسي للأبناء من خلال تسجيلهم في المدارس، ومتابعتهم حتى وصولهم إلى السن القانوني في التعليم، واعتمادهم على أنفسهم، وتهيئة جميع المستلزمات التربوية، والثقافية التي يحتاجونها كالقرطاسية، والكتب، والأدوات، ووسائل الإيضاح، والزي المدرسي الموحد لهم، ويعزو الباحث ذلك إلى أن الأسرة المتعلمة سواء أصحاب المؤهل العلمي دبلوم، أم بكالوريوس، وماجستير فأعلى تكون لديهم الفرصة أفضل في توفير البيئة الأسرية الآمنة للأطفال مقارنة بالأسرة ذات المؤهل ثانوي فأقل، ويرجع ذلك إلى طبيعة الحياة الخاصة بهذه الشريحة المتعلمة، والمتمثلة بالحياة الدراسية، وكذلك الخبرات التي مرت عليهم تؤهلهم في توفير البيئة الآمنة لأطفالهم بشكل مناسب، من خلال التعامل اليومي مع أطفالهم، وطبيعة الفرص المتاحة أمامهم كأصحاب مؤهلات علمية للعمل، وبناءً على ذلك يهيئ المناخ الأسري السليم المفعم بالحب، والدفع، وكذلك الرعاية الصحية المناسبة، ومساعدتهم على التفاعل الاجتماعي داخل البيت، وخارجه، ومساعدتهم في توفير المناخ الدراسي السليم داخل الأسرة، ومساعدتهم على التخلص من العقبات الدراسية، ومتابعتهم من خلال الزيارات الميدانية للمدرسة للتواصل مع المدرسين من أجل المساعدة على تطوير قدراتهم التعليمية، وكذلك معرفتهم في كيفية التعامل مع الأطفال وقت الأزمات والخطر من خلال التواجد معهم، والعمل على تنمية الشعور لديهم بالأمن، والأمان حسب الإمكانيات المتوفرة لهم، ويؤكد ذلك دراسة (23) التي أشارت أن الظروف الأسرية، والاجتماعية غير المستقرة تنتج شخصيات غير متكيفة نفسياً، واجتماعياً، ويؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي مع الذات، واضطراب أفراد الأسرة، وخاصة الوالدين، وينعكس مباشرة على تكوين شخصية الطفل فيظهر السلوك العدواني، والسرقة، والهروب من المدرسة، والتأخر الدراسي، وقد تنامي هذه السلوكيات لتظهر على شكل اضطراب سلوكي ملازم للطفل في مراحل عمره

المتتالية، وعليه، فإن من الضروري العمل على توفير الجو النفسي المناسب المبني على شعور الطفل بالأمن النفسي، والحرية النفسية، والسلامة النفسية، لكي يشعر بالطمأنينة، والحب، والرعاية، وتشجيعه على استعادة ثقته بنفسه، والبعد عن إذلال الطفل، وضربه، وتوبيخه، أو معاملته بشكل سيء، لأن ذلك يفقده قدرته على ضبط نفسه، ويزعزع ثقته بنفسه، مما يعرض بناءه النفسي للانهار، وتدني مستواه التحصيل الدراسي، وتكون الفرصة أمامهم سهلة للتسرب من المدرسة.

نتائج السؤال الرابع:

نص السؤال الرابع على أنه:

هل يوجد اختلاف في توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة؟
للإجابة عن السؤال الرابع؛ قام الباحث بحساب تحليل التباين الأحادي و المتوسط الحسابي لدرجات مقياس البيئة الآمنة.

Demo

جدول (15)

تحليل التباين الأحادي لقياس متوسطات درجات توفير العوامل المؤدية البيئة الآمنة للأطفال
تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

البعد	البيان	مجموع المتوسطات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النفسي	بين المجموعات	0.029	2	0.140	0.192	///
	داخل المجموعات	22.127	297	0.750		
	المجموع	22.156	299			
الاجتماعي	بين المجموعات	.518	2	0.259	3.257	**
	داخل المجموعات	23.599	297	0.790		
	المجموع	24.117	299			
الاقتصادي	بين المجموعات	.773	2	0.386	3.220	**
	داخل المجموعات	35.630	297	0.120		
	المجموع	36.403	299			
الأمني	بين المجموعات	.248	2	0.124	1.053	///
	داخل المجموعات	35.050	297	0.118		
	المجموع	35.298	299			
التعليمي	بين المجموعات	1.695	2	0.848	7.357	**
	داخل المجموعات	34.223	297	0.115		
	المجموع	35.919	299			
الصحي	بين المجموعات	.687	2	0.343	7.649	**
	داخل المجموعات	13.336	297	0.450		
	المجموع	14.023	299			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.446	2	0.223	4.539	**
	داخل المجموعات	14.576	297	0.490		
	المجموع	15.021	299			

/// = غير دالة إحصائياً . ** دالة إحصائية

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 عند درجات حرية (2، 297) = 3.03.

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 عند درجات حرية (2، 297) = 4.68.

جدول (16)

لمعرفة اتجاه الفروق لمتغير مستوى عدد أفراد الأسرة استخدم الباحث اختبار Scheffe

البعد	عدد افراد الأسرة أ	عدد أفراد الأسرة ب	فروق المتوسطات	مستوى الدلالة
البعد الاجتماعي	5-8	9 فأكثر	.12361	.040
المجال الاقتصادي	1-4	9 فأكثر	.15792	.042
البعد التعليمي	1-4	9 فأكثر	.17552	.017
	5-8	9 فأكثر	.22889	.001
البعد الصحي	1-4	9 فأكثر	.13331	.002
	5-8	9 فأكثر	.14102	.001
الدرجة الكلية	1-4	9 فأكثر	.09966	.045
	5-8	9 فأكثر	.11640	.012

يتضح من الجدول (15-16) أن القيمة ف المحسوبة أكبر من القيمة ف الجدولية، لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في مجالات البعد الاجتماعي لصالح 5-8 مقابل أكثر من 9، وكذلك في البعد الاقتصادي لصالح 1-4 مقابل أكثر من 9 عدد أفراد، وكذلك البعد التعليمي لصالح 5-8 مقابل أكثر من 9، والبعد الصحي لصالح 1-4 و 5-8 مقابل أكثر من 9، والدرجة الكلية 1-4 و 5-8 مقابل أكثر من 9 لمتوسطات درجات العوامل المؤدية للبيئة الأسرية الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، أما البعد النفسي والأمني غير دالة إحصائياً، ويعزو الباحث ذلك أن الأسرة ذات أعداد أفراد الأسرة من (1-4)، و(5-8) تكون الفرصة أمامهم أفضل من الأسر ذات الأعداد الكبيرة لأبنائهم في توفير البيئة الآمنة لأطفالهم، وذلك حسب طبيعة الرعاية اليومية التي تقدم لأفراد العائلة، وخاصة الأطفال منهم من قبل الأب، والأم، وطبيعة الحياة الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسرة الفلسطينية من حالة غلاء مرتفع عكس ذلك على بناء الأسرة، وطريقة توفير الحياة المناسبة لهم، وخاصة في قطاع غزة المحاصر من قبل الاحتلال الإسرائيلي، والذي يحول دون تحقيق المقومات الآمنة لأفراد الأسرة بشكل مناسب، وهذا يجعل المعوقات كبيرة أمام أصحاب الأسر ذات الأعداد الكبيرة لأبنائهم، مما يؤثر بالسلب على طبيعة توفير هذه المقومات الأساسية للأطفال، وعلى باقي أفراد الأسرة، وهذا ما جعل أن الأسر ذات الأعداد الصغيرة (1-4) تكون الفرصة أمامهم أفضل من غيرهم لتحقيق البيئة الآمنة لأفراد أسرهم، وخاصة الأطفال منهم، ويشير إلى ذلك (32) أن ممارسة أعضاء الأسرة داخل البيت تكون تلقائية دون مكافأة أو الحصول على أجر، وهي أدوار متأصلة ومتجذرة في بنية الأسرة التي لا تقبل الاستهلاك أو الاستبدال، لأنها ركائز رئيسة في بنية الأسرة، وليست ركائز

فرعية أو هامشية بمعنى أنها تتضمن أدواراً ثابتة يشغلها أفراد لا يمكن استبدالهم بغيرهم من خارج الأسرة، ولا يحصلون على أجر مادي أو معنوي لقاء ممارسة أدوارهم الأسرية، ومردود ذلك يعود إلى الروابط البيولوجية التي تربطهم، وليس إلى المصالح الذاتية أو العامة، وبهذه الحقيقة باتت الأسرة مؤسسة من أقوى المؤسسات الاجتماعية في الهيكل الاجتماعي، والتي تتضمن أدواراً لها منها إنجاب الأطفال، وتربيتهم، وتعليمهم التعاليم الدينية، والطقوس، والمراسم المقدسة فضلاً عن تدريبهم على القيام بأعمال منتجة تقوم بصناعتها هي بنفسها، وتدافع عنهم من الأخطار الخارجية، ويبين (33) أن الأسرة بأفرادها تمثل جماعة صغيرة الحجم متضمنة أعضاء مختلفين في أعمارهم، وجنسهم، وميولهم إلا أنهم يتشابهون في معتقداتهم، وقيمهم، واتجاهاتهم هذا التشابه يكون أحد الروابط الذي يربط في ما بينهم ضمن جماعة الأسرة، ويدفعهم نحو الاستمرار في وجودها وتماسكها، ويؤكد (34) حول أهمية الأسرة حين يمتص الطفل من رحيقها الطيب سمات المواطنة الصالحة، والفطرية السوية، وتلعب الخبرات التي يلقاها الطفل في سنوات حياته الأولى في أحضان الأسرة دوراً رئيساً، ويؤثر في مناحي حياته المقبلة، لأنه مازال قليل الخبرة سهل التشكيل، وطيع العود، حيث تعمل الأسرة على تزويد المجتمع بالأفراد الأسوياء والصالحين، ليقوموا بعملية بناء المجتمع بالاتجاه السليم، ويشير (35) إلى أن التنشئة الأسرية التي هي جزء لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية، والتي تهيء الفرد على أداء الوظائف المطلوبة منه، والتزود بالمهارات، والكفاءات التي تجعله قادراً على خدمة الأسرة والمجتمع، واكتسابه المعتقدات، والقيم التي توجه سلوكه، وتفاعلاته بما ينسجم مع توجهات، المجتمع وأهدافه، وأن من أهم مهام وتوجيهات التنشئة الأسرية للأطفال بناء الشخصية السليمة من خلال تكوين سماتها النموذجية، وتكامل عناصرها الأساسية، وبناءً على ما سبق فإن زيادة عدد أفراد الأسرة له أثره النفسي السلبي على الأبناء، خاصة أن كبر حجم الأسرة يؤدي لحدوث عجز من قبل الوالدين على القيام بواجباتهما تجاه أبنائهم خاصة في الأسر الفقيرة، وهذا ينعكس سلباً على حياة أفرادها سواء أكانت الجسمية، أم النفسية، أم الاجتماعية، مما يؤدي ذلك إلى سوء التوافق النفسي والاجتماعي نتيجة عدم قدرتهم على تحقيق الإشباع المادي، والمعنوي لحاجات أبنائهم، ويؤكد (36) على أن مشكلة الفقر، والبطالة تعد من أهم أسباب التوتر، والصراع ليس دخل الأسرة فحسب، بل في المجتمع كله لأن الفقر، والبطالة ناتجان من نواتج ممارسات الاحتلال الإسرائيلي التي تركت آثاراً سلبية تمثلت في الإحباط، وتدني الروح المعنوية لدى الأسرة، ولهذا تعد السبب الرئيس في التفكك الأسري.

نتائج السؤال الخامس: نص السؤال الخامس على أنه: هل يوجد اختلاف في توفير العوامل المؤدية للبيئة الآمنة للأطفال تبعاً لمتغير مستوى دخل الأسرة؟ للإجابة عن السؤال السادس؛ قام الباحث

بحساب تحليل التباين الأحادي لدرجات مقياس البيئة الآمنة للأطفال موضع الدراسة.

جدول (17) تحليل التباين الأحادي لقياس متوسطات درجات توفير العوامل المؤدية البيئة الآمنة للأطفال
تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة

البعد	البيان	مجموع المتوسطات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
النفسي	بين المجموعات	2.749	3	0.916	13.974	**
	داخل المجموعات	19.407	296	0.660		
	المجموع	22.156	299			
الاجتماعي	بين المجموعات	1.626	3	0.542	7.135	**
	داخل المجموعات	22.490	296	0.760		
	المجموع	24.117	299			
الاقتصادي	بين المجموعات	6.863	23	2.288	22.922	**
	داخل المجموعات	29.540	296	0.100		
	المجموع	36.403	299			
الأمني	بين المجموعات	3.943	3	1.314	12.407	**
	داخل المجموعات	31.355	296	0.106		
	المجموع	35.298	299			
التعليمي	بين المجموعات	4.772	3	1.591	15.115	**
	داخل المجموعات	31.147	296	0.105		
	المجموع	35.919	299			
الصحي	بين المجموعات	222.	3	0.740	15.115	///
	داخل المجموعات	13.801	296	0.470		
	المجموع	14.023	299			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	2.795	3	0.932	1.585	**
	داخل المجموعات	12.227	296	0.410		
	المجموع	15.021	299			

/// غير دالة إحصائية ** دالة إحصائية

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 عند درجات حرية (296،3) = 2.64.

قيمة ف الجدولية عند مستوى دلالة 0.01 عند درجات حرية (296،3) = 3.85.

جدول (18)

لمعرفة اتجاه الفروق لمتغير عدد أفراد الأسرة استخدم الباحث اختبار Scheffe

البعد	دخل الأسرة أ	دخل الأسرة ب	فروق المتوسطات	مستوى الدلالة
البعد النفسي	مناسب	سيئ	.26576	.000
		متوسط	.10078	.034
	مرتفع	سيئ	.39813	.000
		متوسط	.23314	.039
البعد الاجتماعي	مناسب	سيئ	.21937	.000
البعد الاقتصادي	مناسب	سيئ	.42875	.000
		متوسط	.20393	.000
	مرتفع	سيئ	.54771	.000
		متوسط	.32290	.014
البعد الأمني	مناسب	سيئ	.29943	.000
		متوسط	.15241	.007
	مرتفع	سيئ	.47534	.000
		متوسط	.32832	.016
البعد التعليمي	متوسط	سيئ	.26798	.000
	مناسب	سيئ	.34535	.000
	مرتفع	سيئ	.54948	.000
الدرجة الكلية	متوسط	سيئ	.16257	.000
	مناسب	سيئ	.27376	.000
		متوسط	.11120	.001
	مرتفع	سيئ	.37689	.000
		متوسط	.21432	.011

يتضح من الجدول (17 - 18) أن القيمة ف المحسوبة أكبر من القيمة ف الجدولية، لذا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في المجالات والدرجة الكلية لصالح مرتفعه مقابل سيء ومناسب مقابل سيء ومتوسط و متوسط مقابل سيء لمتوسطات درجات مقومات البيئة الأسرية الآمنة

للأطفال تبعاً لمتغير دخل الأسرة، أما البعد الصحي غير دالة إحصائياً، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (18) التي أشارت إلى أن الطفل المتعرض للإيذاء كثير التوتر، والقلق، ويعاني من اضطرابات أثناء النوم والأكل، وأن الدخل الشهري لأسر الأطفال، ونوع السكن، ومستوى تعليم الوالدين، وعدد أفراد الأسرة من المتغيرات التي لها تأثيرها على ظاهرة إيذاء الأطفال، وهذا يشير إلى طبيعة العلاقات الأسرية الأصلية التي تكمن في حفاظ الآباء على الأطفال، ومن خلال ذلك يتم تحديد الأولويات للأسرة، وتشمل تنمية الجو النفسي، والاجتماعي للأطفال، وتنمية الجوانب الأخلاقية، وضرورة تثقيف الوالدين حول تربية الأطفال، وكيفية التعامل معهم، والعمل على وقايتهم من الانهيار، وكذلك علاج السلوكيات التي تحتاج إلى تعديل من قبل الوالدين، ويعزو الباحث ذلك إلى الإمكانيات المادية المتوفرة من خلال دخل الأسرة المرتفع، والمناسب في توفير البيئة الأسرية الآمنة للأطفال داخل أسرهم، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسرة الفلسطينية، ولكن وجود دخل مرتفع، ومناسب يسهل على الأسرة تقديم الخدمات المناسبة للأطفال، وباقي أفراد الأسرة، وهذا يهيئ الفرصة للأطفال ليعيشوا حياة قريبة من الاستقرار، والشعور بالأمن، والأمان على أنفسهم، ومستقبلهم، ويجعلهم بعيدين عن تحمل مصاعب الحياة اليومية منذ نعومة أظافرهم، ويعكس ذلك على شعور أفراد الأسرة بالاستقرار النفسي، والاجتماعي، وتتيح للأسرة زيادة الاهتمام بالاحتياجات الصحية لأطفالها والتعليمية، علماً بأن كثيراً من الأسر الفلسطينية أصحاب دخل متوسط، وأقل من المتوسط، ويوجد أسر لا تأسس تعتمد على المساعدات المقدمة لها من مؤسسات الحكومة، والمؤسسات الأهلية (غير حكومية)، وهذا يؤثر في إمكانيات الأسرة في توفير مقومات البيئة الآمنة لأطفالهم، وهذا جعل بعض الأسر تسمح لأبنائها، من ضمنهم الأطفال البحث عن عمل من أجل جلب المال بأية طريقة أمامهم في الأسواق العامة، والمحلات التجارية، أو في الممرات الأرضية (الأنفاق)، وشجعتهم على ذلك وهذا أثر على البنية النفسية، والجسدية للأطفال، وبذلك يكونون عرضة للاستغلال من قبل المنحرفين، وعرضة لفقدان الشعور بالأمن على حياتهم، ونظرتهم السلبية لأسرهم، وأثر بشكل كبير وواضح على تحصيلهم الدراسي، وتفاعلهم الاجتماعي، واكتسابهم لسلوكيات غير سوية، وبناءً على ما سبق ذكره، يرى الباحث أن وجود دخل مرتفع، أو مناسب يساهم في تحقيق البيئة الآمنة لأفراد الأسرة، وخاصة الأطفال منهم، وفي حالة تدني الدخل يجعل الأسرة عرضة للانهيار في تحقيق البيئة الآمنة لعملية بناء الأطفال الذين هم عماد المستقبل، ويشير (37) حول أن الوضع الاقتصادي السيء يكون أحد الأسباب الرئيسة التي تدفع إلى العنف الأسري، وذلك لارتباطه بالمعيشة الحياتية اليومية من حيث توفير سبل

العيش لمن يعول، وأن العنف يشكل الدافع الرئيس لرب الأسرة لممارسة العنف مع أبنائه، أو مع زوجته، كسبب يفرغ شحنات خيبته، وفشله في توفير ضروريات الحياة المادية، والأساسية التي تحتاجها الأسرة، وعندما يعجز رب الأسرة عن تلبية متطلباته الاقتصادية، والمادية يلجأ إلى طرق أخرى توفر له النواحي المادية كصورة من صور العنف ضد أفراد الأسرة.

التوصيات

i . تنمية القيم الدينية لدى أفراد الأسرة من قبل الوالدين للمساهمة في توفير البيئة الآمنة لجميع أفراد الأسرة.

- إيلاء الاهتمام الأكبر للجانب الصحي للطفل، حيث يعد عصب الحياة، وأساس تطور الطفل من جميع جوانبه.

j. العمل على تنمية الاهتمام الأسري بشريحة الأطفال في جميع مناحي حياتهم.

k. تنمية الأمن النفسي لدى الأطفال، وخاصة في الظروف الصعبة.

l. العمل على تعميق التسامح، والرفق، والتعاطف من قبل الوالدين لأطفالهم.

m. أن تعمل المؤسسات الحكومية والأهلية على زيادة توفير المقومات الحياتية للأسرة، وخاصة احتياجات الأطفال.

n. تجنب الأطفال المشاكل الأسرية، والاقتصادية الخاصة بالأسرة .

o. العمل على عقد ندوات علمية تثقيفية للوالدين لكيفية التعامل مع الأطفال.

p. العمل على توفير مراكز الحماية الخاصة بالأطفال الذين فقدوا والديهم.

q. مساهمة وزارة التربية والتعليم على إلزام الوالدين على تعليم الأطفال مجاناً ومتابعة، عدم تسربهم من المدرسة.

r. العمل على محاربة عمالة الأطفال من قبل المسؤولين مهما كانت الظروف التي تمر بها الأسرة.

الهوامش والمراجع

- 1- القرآن الكريم، سورة الأعراف، آية 58.
- 2- رمضان، السيد، "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان"، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 34.
- 3- الجميلي، خيرى، "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1993، ص 27.
- 4- رمضان، محمد، "مجالات تربية الطفل في الأسرة والمدرسة من منظور تكاملي"، الطبعة الأولى، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 70.
- 5- العيسوي، عبد الرحمن، "علم النفس الأسري"، الطبعة الأولى، أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 59.
- 6- الصديقي، سلوى، "قضايا الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية" الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2001، ص 64.
- 7- عبد الحميد، أحمد، "الأسرة والبيئة"، المكتب الجامعي الحديث للنشر والطباعة، الإسكندرية، 1998، ص 54.
- 8- منشورات جامعة القدس المفتوحة، "التكيف ورعاية الصحة النفسية"، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، غزة، 2007، ص 364365.
- 9- كرم، ليلى، "الأسس النفسية"، مجلة الطفل مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992، ص 54.
- 10- جودة، آمال، "الصحة النفسية" الطبعة الثالثة، مكتبة الطالب الجامعي للنشر والطباعة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين، 2011، ص 70.
- 11- دياب، فوزية، "نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة"، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ب ت، ص 120.
- 12- القرآن الكريم، "سورة الكهف"، آية 46.
- 13- العزة، سعيد، "الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية" الطبعة الأولى، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص 25.
- 14- علوان، نعمات، "معايير البيئة الآمنة للطفل اليتيم"، دراسة على عينة من الأطفال الأيتام بعد الحرب على غزة 2008-2009م، بمؤتمر الطفولة العالمي، دمشق، 2009، ص 4.
- 15- أبو هين، فضل. "تدافع الأطفال نحو الاستشهاد وعلاقته ببعض المتغيرات"، مؤتمر الطفل الفلسطيني بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل، 22-23 نوفمبر، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2001.
- 16- أبو الخير، محمد، "العنف الإسرائيلي وأثره على الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية للطفل الفلسطيني من وجهة نظر أولياء الأمور"، المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات، غزة، فلسطين، 2001.
- 17- جودة، آمال، "الوحدة النفسية وعلاقتها بقدرة الأبناء في مرحلة الطفولة، مجلة دراسات الطفولة، المجلد 11، عدد إبريل، جامعة عين شمس، القاهرة، 2005.

18- الشهري، أحمد، "الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء"، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، 2006.

19- Bennett,Kellie& Hay,David" The Role of Family in the Development of Social Skills in Children with Physical Disabilities",International Journal of Disability, Disability, Development and Education,2007, V54,N4 p 381-397.

20- قاسم، نادر، "برنامج مقترح لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية غير السوية في تنشئة الأطفال غير العاديين في ضوء عدد من المتغيرات المرتبطة بها، معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة المجلد 11، عدد إبريل، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.

21- حافظ، نفين، "دراسة اتجاهات الآباء ف بتنشئة الأبناء وعلاقتها بقدرة الأبناء في مرحلة الطفولة المتأخرة على اتخاذ القرارات"، دراسة مقارنة بين الإسكندرية، وجدة، معهد الدراسات العليا للطفولة، مجلة دراسات الطفولة المجلد 11، عدد إبريل، جامعة عين شمس، القاهرة، 2008.

22- Yusoooff,Fatimah&Lain, Tam " The Effects of family Functioning on self - Esteem of children", European Journal of Social Sciences-(2009). V9,N4,p643.

23- النجار، يحيى، "البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسريا"، مجلة سلسلة الدراسات الإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010.

24- السميرى، نجاح، "المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة، مجلة جامعة النجاح الوطنية لأبحاث العلوم الإنسانية، المجلد 24، العدد 8، نابلس، فلسطين، 2010.

25- Harkntt,Caroline. "Who lacks Support and why? An Examination of Mothers,Personal Safety Nets", Journal of Marriage and Family(2011), V 73, N4 p861- 875.

26- حجازي، غادة، "فاعلية برنامج إرشادي لخفض حدة الآثار النفسية للإساءة الوالدية على الطفل في محافظات غزة"، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة الأقصى بغزة، وجامعة عين شمس بالقاهرة، 2007، ص 24.

27- Manganello,Jennifer" Home and Child Safety on Reality Television(Ej903119", Health Education Research(2009)., V24,N1, PP.49-53

28- جبريل، السعد،: "أثر غياب الأب والأم على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء"، دراسة مقارنة بالأبناء المقيمين مع والديهم، مجلة جامعة المنصورة، كلية التربية، المجلة العلمية، المجلد 8، العدد 1، جمهورية مصر العربية، 2005.

29- Sunnye Mayes, Michael C .Roberts ,Richard E, Boles, Keri J. Brown." Children s Knowledge of Household Safety Rules", Children s Health Care, V35,Issue(2006) 3, PP.269-280

30-Ferdinand, Fredric Intensive family based services program. Preventing and improving mechanism in children abused and neglected through PCTT, self- management skills, and intensive child play counseling , EdD, (2006) NoVa, Southwestern University.

31- Fletcher,R.Family and Industrialization in the twentieth century, Apelican Book, Middlesex. Englan.(1982)d, PP.123-125.

- 32- عمر، معين، " علم اجتماع الأسرة"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص 15.
- 33- عمر، معين، " التفكك الاجتماعي"، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2005، ص 206.
- 34- Shanmugam. T. E Abnormal Psychology. New Delhi, Tata Mcgraw. Hill Publishing Company Limite, 1982 , P29
- 35- الحسن، إحسان،: " علم اجتماع العائلة"، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر، عمان ، الأردن، 2005، ص ص 233-234.
- 36- كناعنة، شريف، " التفكك الأسري"، وزارة الشؤون الاجتماعية، فلسطين، 1997، ص ص 102-103.
- 37- سلامة، محمد، " الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة"، الطبعة الأولى المكتب الجامعي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 1989.
- 38- الجوهرة، إدريس (2005): "المشكلات المترتبة على التفكك الأسري وتأثيرها على الأداء الاجتماعي للأسر، ودور خدمة الفرد في مواجهتها"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة حلوان، العدد التاسع عشر.